بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

رقم الإهداء
١٨ رمضان

هذا الجلد الثاني

تتمة الجزء الأول من كتاب حاشية على البيضاوي

للعلامة

شهاب أفندي

رحمه الله تعالى

آمين

قلت: إن آخر كلمة في القسم الأول من الجزء الأول هي: وقال ابن جرير:
الأولى أن يقدر: إن كنتم صادقين في أني.
وأول كلمة من هذه التتمة هي: جعلت خليفة غيركم.
وبتقدير الكلام: في أني جعلت خليفة
والله ولي التوفيق

المحققه والمدققه
أحمد محمد سردار مدير المكتبات
الوقفية الإسلامية بحلب

حيات خايفة غير كما نسد وسناك الدنيا وان جعلتكم فيها اطمعتم امرى فانكم اذا كنتم
لا تعلمون امرا هولاى الذين عرضتم عليكم من خلق وهم مخلوقون موجود وغير موجود
فانتم بما هو غير موجود من الامور التى ستكون امرى بان تكونوا غير عالمين فلا تسألونى عما ليس لكم
به علم فانى اعلم بما يصلحكم وبصلح خلقى ثم انه اعترض على استاد هذا الزعم اليهم بانه يفضى الى
جهلهم بعدد ما تحالت الحكاية عنه تعالى وهم اجل من ذلك ولذا احتمل السؤال فى اتجعل على ان الاخبار
للانكار وفيه نظر [illegible] وهم وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالتهم قبل مثل هذا التركيب
واقع فى عبارتهم وظاهره غير مستقيم وغاية ما يمكن فيه ان يقال ان الواو زايدة كما فى وكنت وما
ينهمنى لو عيد وان من حروف الزوايد والمعنى وهو غير صحيح به صحيح الاستدراك [illegible]
هذا التركيب حرجوه كما قال الشارح المحقق فى سورة انما فى قول الزمخشرى لان عرض الدنيا وان كان
عاجلا حقيرا فى الصورة الا انه فى كل مبتدا عجيب بان الوصليه يوتى فى خبره بالفا ولكن الاستدراك يجيء
مثل هذا الكلام وان صح وجهه لكن كون على ما فى المبتدا باعتبار تقييده بالوصليه من المعانى التى
يصلح الخبر استدراكا له ظاهر مع حمل بعض الفضلا الخبر مقدرا والقايل يعقل عن هذا
لان ان الوصليه لا تاتى بدون الواو فاذكره خطا واستدلاله بالشعر الذى فى محله وقوله لكنه
لا يرد علينا لانهم الاول لا يرد لقوله وكن سبح بحمد ربك والثانى لقوله اجعل الخ وكجعله لا يرد مما قالوه
لانا نمنع حرمانه واعتقدوه سخط مما من الاعتراض بانه لا يليق اسناده اليهم وعلم ان المصنف
رحمه الله ليس بغافل عنه والغافل من اعترض عليه وما ذكره من ان التصديق وكذا التكذيب يكون
لما يتضمنه الكلام وان كان انشاء ظاهرا [illegible] اعتراف بالجزو والتصور الخ اشارة الى ان
الكلام ملقى لعالم بفايدة الخبر فلا بد من ان يقصد به بعض لوازمه وهو هنا اعترافهم بجهلهم
وقصورهم عن ادراك حكمة الابتوقيف منه وهو ظاهر وقوله فاشار الخ وجه ان نفيهم شامل
لاحوال الادمى وخلافه ومن لا يعلم شيا لا يعترض عليه بل يسال عنه ولا يخفى هذا ما مر من انه تعجب
لان التعجب انما يكون عند خفا السبب واما احتمال ان يكون اعتراضا وهذا توبة ورجوع عنه
فبعيد وقد ورد ما خفى عليه علم من تعجيزهم اجابة لدعوتهما بان يشتمى بعلمك وشكر النعمة بعلمهم من
قوله علمتنا فانه اعتراف بنعمة تعليمه تعالى لهم واحتمال بالعينا لجهله فالمشار اليه فيه واللام
بمعنى حين والاصل والمراد به هنا اتكل ونفى قرانه مجهول ومعلوم [illegible] وسبحان مصدر
كغفران الخ فزم معنى التنزيه وسبحان قيل انه اسم مصدر لافعل له واما سبح المشدد فاخوذ من سبحان
كملا اى قال سبحان كملا اى قال سبحان الله ولا اله الا الله وقيل انه مصدر مع له فعل وهو سبح مخففا
بمعنى نزه وقد قال الراغب السبح والتسبيح والتسبحة من امامه تعالى وليس فى كلامهم فعول بالضم
سوى اسم قد يفتحان كلوب وسمور والسبحة التسبيح وبنات الخرزات التى يسبح بها سبحة انتهى وهو مصدر
لا ينصرف اى لازم النصب على المصدرية وكان المصنف انما ركبا اشارة الى ما نقل عن الكسائى
انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله واما قوله اجرى عملا للتسبيح اى عمل جنس المعنى كما قالوا اشغوب
للذيه وجبار للعجرة وتابع فيه الزمخشرى فى المفصل حيث قالوا التسبيح بسبحان وقال ابن الحاجب
فى شرحه قيل هذا الدين يستقيم لان سبحان ليس اسما للتسبيح لانه مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فتناوله
لفظا محدود سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس اسما للتسبيح واجيب بانه لو لم يرد التسبيح
بمعنى التنزيه لكان كذلك واما اذا اورد فلا اشكال لانه الذى يدل فى انه علم قوله سبحان فى علقمة الفاخر
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع من العلمية ولا يحتمل سبحان هذا الا

شاذا

شاذ او اكثر استعماله مضافا فاذا كان مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف لتعريفها وقيل ان سبحان في البيت على حذف المضاف اليه يعني سبحان الله وهو مراد للعلم به وقيل انه مضاف لعلقمة ومن زائدة والمراد التهكم به وهو في قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد مصروفا عند سيبويه رحمه الله للضرورة انتهى والحاصل ان القول بعلميته لا داعي له الا استعماله ممنوعا من الصرف وهو مع شذوذه يحتاج تخريجه على وجوه اخر وقد سمع خلافه وادعا سيبويه رحمه الله تعالى انه ضرورة سنا بالمثل وقال ابن يعيش رحمه الله سبحان علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر سماه الله تعالى به كما سماه بالتسبيح والتسبيح هو ليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة حمل على هذا الحد وهو معرفة لا ينصرف فان اضيفت يصير معرفة بالاضافة وقوله بامتناع فعله هذا بناء على انه له فعل اما مشتق او مشتد على الخلاف فيه فان لم يكن له فعل يقدر ما هو بمعناه وقد اضيف فليس بعلم خلافا للزمخشري ولا حاجة الى القول بانه نكر واضيف اذ لم يعهد تنكير اعلام الاجناس لانها في المعنى نكرة وعلميتها للضرورة وقد جاء بالالف واللام في قوله سبحانك اللهم ذا السبحان وفيه شذوذ اخر لخروجه عن النصب على المصدرية

سبحان من علقمة الفاخر هو من قصيدة للاعشى وسببها ان علقمة بن علاثة ابن عم عامر بن الطفيل الفارسيين وكان علقمة كريما يسيرا وعامر عاهر سيئا شاقا للذي يغيرها المنفرها فغاب حكام العرب ان يحكما بينهما نبي واتوا هرم بن قطبة بن سنان فقالا انا تركنا البعير تنتان سماء وتنهضان معا فالا فايانا اليمن قال كلاكما يمين فاقاما سنة لا يجد احد ان يحكم بينهما ثم ان الاعشى وصل الى علقمة مستجيرا فقال اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال لم قال وكيف قال اما منعتني جواري ودينك فبلغ ذلك علقمة فقال لو علمت ان ذلك مراده لهان علي مركب الاعشى ناقته ووقف في نادي القوم وراشدهم فوله يهجو علقمة ويفخر عليه عامر اي يفضله

شاقتك من قتلة اطلالها ... بالشط فالجزع الى حاجر حتى بلغ الى قوله في القصيدة

يا عجبا للدهر اذ سومها ... كم فاضل حلك مفروق ساخر
ان الذي فيه تماريتما ... بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي ... جنبي صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى ... يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تفخر وان اكتسيت ... عرضك للوارد والصادر الخ

والفاخر باكا الموقيه ذا الفخر وقال الاد سبحان الله على معنى التعجب ولا شاهد فيه لما مر ويحتمل انه بناه لانه لما اراد به التعجب اجراه مجرى ما لم يعمل في البناء وتقدير الكلام الى يعني انهم لما نزهوه عما لا يليق بالحكمة دل على ان الاختلاف لا ينفي السؤال عنه لانهم غير عالمين بما فيه من الحكم الخفية وهو يشبه التوبة لان السؤال لما لم يليق اشبه الذنب ووجه ذكره مع التوبة الاشعار بالعذر في ارتكاب الذنب بانه لامنزه الاهواء تزلجه عن رد ها تكرهه وتغير الحليم بالذي لا يخفى عليه اخذه من صيغة المبالغة وتفسير الحكيم بالمحكم سيأتي ما فيه في بديع السموات والارض وانت غير فصيل والخلاف في انه له محل من الاعراب مشهور واذا كان تأكيدا ففي محله باعراب متبوعه وقوله لعلمهم متعلق باعتنا بالمال والاذى وما بعده الاخبار والمتربة عليه العلم ولذا عدي بالباء ولو لك بجعل العلم لتعدي بنفسه

وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر ما قبلها وهي حذفها جوز فيه ان يعود

الى الهمزة لان حذفها ينضمن قلبها لكنه المعروف في مثله التعبير بالقلب والى الياء المنقلبة عنها لان به يحصل القلب بصيرورة الالف المنقلبة الاخيرة كالاصل المحذوف اخره كما مر وقوله فيها اي في قلب الهمزة وحذفها بضم الهاء وكسرها وتفلا عن حمزة ... ان اعلم غيب السموات والارض الخ فيه انجاز بديع لانه كان الظاهر اعلم غيب السموات والارض وشهادتهما واعلم ما كنتم تبدون وما كنتم تكتمون وما ستبدون وتكتمون فاقتصر على غيب السموات والارض لانه يعلم منه شهادتهما بالطريق الاولى وكذلك اقتصر من الماضي على المكتوم لانه يعلم منه البادي بالاولى وعلى المبدي من المستقبل لانه قبل الوقوع خفي فالحري بانه ويبني عنه من خفيات نفسه بقبل الابداء من بيان النكتة في تغيير الاسلوب بحيث لم يقل ما تكتمون ولعلها افادة استمرار الكتمان فان المعنى اعلم بما تبدونه قبل ان تبدوه واعلم بما تستمرون على كتمانه وهذا معنى على ان كان الاستمرار وهو مجاز لاقرينة عليه وفي مرفية عنه ... استخضار لقوله اعلم الخ انما كان ابسط لتوقفه للتفاصيل فان كان ما لا يعلمون اوجز واشمل اللهم الا اذا اخص ما خفي من مصالح الاستخلاف فحينئذ يكون اشمل وقاله الطيبي رحمه الله انما قال ابسط ولم يقل بيان له لان معلوماته تعالى لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما يبدونه ويكتمونه قطرة منه لكنه فيه نوع بسط لما اجملته فانه قلت ما يبدونه ويكتمونه ليس منه رجما فيما لا يعلمون قلت المراد انه راجع الاول في الثاني لا العكس كما اشار اليه بقوله فانه تعالى لما علم الخ او يقال ان قوله اعلم ما لا تعلمون كناية عما شمل عليه ويدل عليه قوله قال الم اقل لكم فانه يقتضي سبقه لجبينه او نبيا وبدا وبقاريه وجه التقريب ظاهر ومترصدين بمعنى منتظرين من ... استنباطهم لحوق الخ ليس المراد بالاستنباط الاختراع الذي لا تخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه في نحن نسبح بحمدك وقوله واسر منهم ابليس من المعصية الخ فاذا ابى عطف وجا يكبر على الجماعة والكافر واحد منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جئ بعض فوج وحكاية بتاء المضارعة فعلم كذا الفاعل بعضهم وقوله والهمزة الخ الانكار في معنى النفي ونفي النفي اثبات والجحد بمعنى النفي ... تدل على شرف الانسان ومزيته العلم الخ لانه قدم عليهم في الاستخلاف وبيان وجه تقدمه له على وقوله فان التعليم الخ وجه اسناده اليه ظاهر واما عدم اطلاقه عليه اما على القول بالتوقيف فظاهر لانه لم يرد اطلاقه عليه واما على القول بعدمه خصوصا في الصفات فان شرطه ان لا يوهم نقصا وفيه ذلك لانه تعورف فيما يجوز به ولا هاجرة بانه اطلق على الله معلم الكتوب ولا بان بعض الحكماء والمفسرين اطلق المعلم الاول على الله ... وان اللغات توقيفية الخ هذا احد المذاهب السابقة وارتضاه المصنف رحمه الله تعالى وخالفه في المنهاج وفي له بخصوص وهو بناء على ان المراد بالاسم المعنى العرفي والحق بناء على المعنى الاشتقاقي وقيل عليه انه على العموم لا يدل على تعليم جميع اللغات وبه تمسك المخالفون ولا يخفى انه اذا اريد جميع انواعه اشتمل المراد لوجود الالف ظ فيه وكلها صريح فيه وقوله وغلبتها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت ثابتة ... سكان الارض قبله فعلمها له ... وان منهم الحكمة الخ معنى قوله فاما ان كان بمعنى شمل على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات ولا يكون ذكرا لاحدهما المتبادر ولكن كان ينبغي ان يفسر التحكيم بالعلم بالاشيا المجردة او على الاحكام كما قال الراغب الحكمة معرفة الاشيا واجادة ما على غاية الاحكام لايجاد ما تحته سابقا فانه يقتضي المشايرة وان كان يستلزم العلم وان اريد انه صفة اخرى زايدة على العلم مترتبة عليه فهو ظاهر وقيل قدمه ليتصل بقوله وعلم ... وان علوم الملايكة الخ يعني جميعهم والا لم تخالف

ما ينبغي وان جعلتها مبتدأ فخبرها الكاف وجوزه ابو البقاء في الظرف وهو عندهم لا ان لها من المبتدأ
لا يصح من حيث هو ويتأول فيها بالظرف بتضمين معنى اعتقاده ونحوه ولا يخفى ما فيه على ذي لب كما في
الدر المصون لكن قال الخفاجي يجوز جعل ما موصولة مرفوعا بالظرف المضاف اليها وعلى نظر ووجه النظر انها لجعلها
جملة مستقلة غير معينة ايا لا يريد بها واحدا وكم يلتفتوا الى هذا النظر المعرب كما اولا تنبه لثوره
لامام المحققين ثانيا التنبيه الخامس يشترط في المرجح فاشترط ابن الحاجب هو ملة معاملة
الاسم المرجح المقارنة لها والمباينة المفارقة والمراد هنا الاول لتأتي الثاني
ويكون بمعنى اجابته وقد ذكره الازهري نقلا عن الليث لم اجده في كتب اللغة لا ترجه له ..... وهو
عطف على محذوف كما اطلق في كلام التعجيب لان التعليم مع وجود مانعه الحق المنع عن التحكم وان
كان محلا للتعجب والاستعاذة لكن هو الاغلب عن ذلك اليه وضمير به للكتاب وقوله لاعراضهم
اشارة الى ان عدم الرضى يحكم الله كفر على الوجه الثاني فالكفر ظاهر وقوله يهدي الى الحق اشارة
الى تفسير وبيان متعلقة واستعارة النور للبين ظاهرة ويصح في يهدي ويكشف اليا والتعاطي ان
الضمير للقرآن قال الخفاجي وهو اولى ذا بجملة بيان لجملة ما هو هدى ..... يعني انبياء بني اسرائيل
الخ نسبي الاعرض موضا فروا نعم فالمراد حكام ينتمي منها على القول بان شريعة من قبلنا شريعة لنا وارد
عليه ان من له الذين هادوا صريح في تخصيصها ببني اسرائيل وكذا قوله الذين اسلموا فان المراد الذين
انقادوا لطاعة الله بالتوحيد اخذا بوجه نظر لانه غفلة عن كونه متعلقا بما نزل فان التخصيص الانزال لهم
لا يقتضي تخصيص العمل فالصفة مادحة لا مخصصة كما سيأتي تتمة ما ذكره جواب عن الاستدلال بهذه الآية
لما مانع من حملها على وجه اخر ..... صفة اجريت على النبيين الخ يتم وفي هذا الزمخشري بناء على ان
كلامهم وقد قيل عليه ان المدح انما يكون بالصفات التي صفة التي يتميز بها الممدوح عن غيره دونه والاسلام
لعامة الانبياء فلا يكفي صحة التعليل به والوجه ان الصفة قد تذكر لمدح وتعظيم في نفسها فاستتبعها
حكما قد يراد تعظيم الموصوف وعلى هذا الاسلوب وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح
والملائكة بالايمان بناء على ان تطلق بهذه الصفة ليثبت لهم حق الجنة المشاركة فيها ولذا قيل
اوصافا للاشراف الاوصاف وقال الحسان رضي الله تعالى عنه

ما ان مدحت محمدا بقلي ... لكن مدحت مقالتي بمحمد

فلم لمرة نصا ان هذا المرجح هو قول الملائكة في ذكر الاسلام بعد النبوة ولذا اجيب عن ابي الطيب في قوله

شمس ضحاها هلال ليلتها ... درتنا صدرها زبرجدها

فان لفظ الشمس الجلالة وضحى الدرة الى الزبرجد فضفضة الاسى حرج بالفتح ومرفق عادم صفت
فتح وفي المفتاح اشارة الى هذا فقوله تعالى الذين يحملون العرش الى قوله يؤمنون الآية قال وجه
حسن ذكرهم اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وذكر في التلخيص ايضا وارده عليه الطيبي
رحمه الله كلاما فاهما وذلك انه كان وكان القائل بها لما مادحه لا يليق ما ذكر فاجاب والمستشن
رحمه الله بقوله لعمري لشعر لا يلزم مما اورده المعترض اذ قد تقصد المدح فوا بلاغ كما تقول
بعلو مرتبة المسلمين والتقرب بعض بعض وكلام المصنف رحمه الله مخالف لما ذكر وقول الزمخشري على
سبيل المدح قيل المراد به مدح الصفة نفسها وقيل المراد الخاصة اجريت عليهم على طريق المدح دون
التخصيص والتوضيح لكن لا يقصد المدح ليلزم ما ذكر تم بل يقصد التعريض والهدي يقع فيكون
الطريق ..... متعلق بانزل المذكور في قوله انزلنا اليك ولا يضر تقدم المفعول وصحته
لان نائب الجر فلا يحتاج الى القول بانه متعلق بمحذوف كما قيل على انه حال من ضمير ظلم على

نهاية المخطوطة